خاصة الذين هم اهل السكنى جهنم لا يخرجون منها الى الجنة الاول المتكبرون عن امر الله
كفرعون والنمروذ وابي لهب واضرابهم الثاني المشركون الذين يجعلون مع
الله الها اخر الثالث المعطلون الذين نفوا الاله جملة فلم يثبتوا للعالم الها
ولا من العالم الرابع المنافقون الذين اظهروا الاسلام من اهل هذه الاقسام
الثلاثة خوفا على دمائهم واموالهم وذراريهم فهؤلاء الاربعة هم الذين لا يخرجون
من النار من جن وانس الا انه ليس في الجن مشرك ولا منافق ولا معطل
انما هم كفار فقط وانما انقسم اهل النار الى اربعة اقسام لان الله تعالى ذكر
عن ابليس لعنه الله انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن
شمائلنا ولا يدخل احد النار الا بواسطته فيأتي المشرك من بين يديه ويأتي
المتكبر من عن يمينه ويأتي المنافق من عن شماله ويأتي المعطل من خلفه
وانما جاء المشرك من بين يديه لان المشرك رأى بين عينيه جهة غيبته
فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله في الوهيته
شيا يراه ويشاهده وجا المتكبر عن يمينه لان اليمين محل القوة فلذلك
تكبر للقوة التي احس بها من نفسه وجا المنافق عن شماله الذي هو الجانب
الاضعف لان المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال في العادة اضعف
من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار وكان يعطى كتابه
بشماله وجا المعطل من خلفه لان الخلف ليس محل نظر فقال له ما ثم
شي ولهذه الطوائف الاربعة من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم
هي منازل عذابهم واسماء ابواب جهنم باب الجحيم وباب سقر
وباب السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية وباب الهاوية
سميت هذه الابواب بصفات ما وراها وقد جا القران ببيان داخل
كل باب من الطوائف فقال في اهل الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين
وقال في اهل سقر ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين الاية وقال في اهل السعير وجعلناها يعني
النجوم رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وقال
في اهل الحطمة ويل لكل همزة السورة وقال في اهل لظى تدعو من ادبر
وتولى وجمع فاوعى وقال في اهل جهنم وللذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وقال في اهل الهاوية واما من خفت موازينه فامه هاوية
وانما كانت ابواب جهنم سبعة على عدد اعضاء التكليف الظاهرة

ولم

ولم تحرق النار اعضاء المكلفين الباطنة لان ايمان عصاة الموحدين يمنع من تخلص
النار الى قلوبهم وباب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع عليه
وما ذكر سبحانه من ابواب النار الا السبعة التي يدخل منها الناس
واما الباب المغلق الذي لا يدخل منه احد فهو في السور باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب بالنار التي تطلع على الافئدة وليس في النار
دركات اختصاص ولا ميراث نظير درجات الاختصاص والميراث
في الجنة التي ليست في مقابلة عمل لانه سبحانه ما عرفنا انه يختص بنقمته
من يشا كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشا فلا يعذب اهل النار فيها
الا باعمالهم التي عملوها فقط بخلاف اهل الجنة فانهم ينعمون فيها باعمالهم
وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص اذ الجنات ثلاث جنة اعمال
وجنة اختصاص وجنة ميراث طعام اهل النار قبل دخولها فهو طحال
الثور وهو بيت الاوساخ المجتمعة من سائر البدن وهو ما يعطيه الكبد
من الدم الفاسد يعطى لاهل النار فيأكلونه فبما في الطحال من الدمية
لا يموت اهل النار وبما فيه من اوساخ البدن والدم الفاسد المؤلم
لا يحيون ولا ينعمون انما يورثهم الاكل منه سقما ومرضا بخلاف مأدبة
اهل الجنة فانها زيادة كبد الحوت لان الكبد بيت الدم وهو بيت
الحياة فهو بشارة لاهلها ببقاء الحياة عليهم في النعيم المقيم واما
اشد الخلق عذابا فهو ابليس لعنه الله لانه الذي سن الشرك وكل معصية
وان خلق منها جعل عذابه بما خلق منه تحقيقا لقدرته سبحانه الا ترى
ان النفس تكون به حياة الجسم الحساس فاذا امتنع بالشنق او الخنق
انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فهلك من حينه فبالنفس
كانت حياته وبه كانت وفاته وعذابه بالزمهرير كما ورد واما ما ورد
انه يكون في الطبقة الوسطى وهي الرابعة من النار فليس في ذلك تخفيف
لعذابه انما هو لاجل الاحاطة والشمول فهو ملك النار فلا يعذب
احد فيها الا وابليس مشارك له في عذابه لانه كان سببا في تعذيبه وفي
الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وليس
لاهل النار ان يتبوؤا من النار حيث شاؤا كاهل الجنة بل هم محبوسون
في اماكنهم لا يبرحون والا لما استقروا حتى نضجت جلودهم ويدل له قوله تعالى
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور ممنوع من التصرف
ترحم الله الكفار من حيث لا يشعرون بعدم التبوء في النار لان العذاب

وأمام

وأجسام الكفار في النار مختلفة
المقادير حتى ورد ان ضرس
الكافر مثل أحد وفخذه
مثل ورقان جبل بالمدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)